المضارع المثبت للحال الذي علل امتناع الواو فيه اهـ ع ق   من اواخر الباب
مع كان الماضي افاده شيخ   المقيد بالحال اظهار في محل الاضمار للابهام   بانه
على وزن اسم الفاعل لفظا لانه كعدد حروف اسم الفاعل والساكن فيه في مقابلة
الساكن فيه والمتحرك كذلك اي فيمتنع فيه الواو مثله وقد يقال هذه العلة ايضا موجودة
في المنفي مع ان الواو يجوز فيه الا ان يقال هو تعليل بعد الوقوع فهو من معنى الحكمة
وهي لا يلزم اطرادها تأمل   ويستقيم بتقدير معنى لان كلا منهما يصح ان يستعمل
مكان الآخر مضيا وحالا واستقبالا لا لو كان فكذبه عن احدها انه في ذلك المعنى
مجاز اهـ ع ق   فلما خشيت اظافيرهم البيت الاظافير جمع الاظفار وهي جمع
ظفر ويراد به الشوكة والقوة وقيل المراد بالاظافير الاسلحة ومالك اسم
رجل قال ثعلب الرواة كلهم على ان ارهنتهم خاصة على ان ارهنته بمعنى
رهنته الا الاصمعي فانه رواه وارهنهم على انه مضارع وحاصل معنى البيت
لما خشيت اي خفت منهم حرابت وخلصت وجعلت مالكا مرهونا عندهم
وسيفا لديهم اهـ حفيد وقوله ومالك اسم رجل عبارة ع ق هو اسم رجل كما قيل او
اسم فرس   لتكون الجملة اسمية فيمتنع الايراد لكن يرد ان الجملة الاسمية اذا
وقعت حالا خرجت عن الثبوت وصارت للتجدد   فاذكره من تعليل المضارع جار
فيها اهـ يس   كما في قوله تعالى الخ وقيل الاية ليست على تقديره بناء على ان
الواو يجب دخولها على المضارع المدخول لقد فلا يحتاج للتقدير اهـ ع ق
وقيل اي في الجواب عن ذلك وكذا ايضا قوله وقيل الاول ما شاء يرد عليه قوله
تعالى قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه اي قالوا ذلك والحال انهم
كافرون بما وراءه وقوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله اي
كفروا والحال انهم صادون عن سبيل الله فيتعين الجواب بتقدير المبتدأ او بحمل
الفعلين بمعنى المضي على ان الواو عاطفة كما يأتي في الجواب الثالث
اهـ ع ق وقال عبد الحكيم قوله شاذ اي واقع على خلاف قياس النحو فلا
ينافي الفصاحة ولا الوقوع في كلام الله تعالى كما مر في تعريف الفصاحة اهـ
وقال عبد القاهر اي في الجواب عن ذلك   عدل عن لفظ الماضي اعتذار
عن عطف المضارع على الماضي   ومعناها ان يرجع الخ وانما يفعل هذا
في الماضي المستغرب حصوله كأنه تحضره للمخاطب وتصويره ليتعجب منه
ثم انه قد يعبر عنه بلفظ المضارع بالنظر الى الحال الذي فيه الكلام والا
فقد يعبر عنه باسم الفاعل كما في جوابه في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد

بالوصيد ولهذا عمل باسط في المفعول مع انه يشترط عمل اسم الفاعل كونه بمعنى الحال
والاستقبال وبالجملة فحكاية الحال الماضية تكون بالمضارع وباسم الفاعل اهـ اوما
ذكره الشارح من معنى حكاية الحال الماضية مأخوذ من كلام صاحب الكشاف واستحسنه
الفاضل الرضي وذكر الاندلسي ان معناها ان تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك
الزمان او تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الان كذا في الغنيمي   فيعبر عنه بلفظ
المضارع الدال على الحضور لانه يدل في الاصل على ان المعنى موجود حال التكلم
اهـ ع ق وهو موافق للقول بان المضارع حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال
وهو الذي اختاره السيوطي في جمع الجوامع في النحو   منفيا اي بما او بلا لا بلن
لانها تخلص الفعل للاستقبال والجملة الحالية يجب تجريدها عن علم الاستقبال
كحرف التنفيس ولن لئلا يحصل تناف بحسب الظاهر بين كونها حالية وبين
علم الاستقبال وان كان في الحقيقة لا تنافي راجع ع ق وحاصل هذا التوجيه انهم
استشنعوا تصدير الحال بعلم الاستقبال لما بينهما من التنافي بحسب الظاهر
واعتبار اللفظ قال الفنري وقد يوجه بان عامل الحال قد يكون متأخرا عن زمان
التكلم فيجب التجريد هناك عن حرف الاستقبال وفيما عداه طردا للباب اهـ
وقوله ع ق بما او بلا قال ابو حيان القياس ان يكون بمنزلة ما النافية وصرح ابن
هشام في التوضيح بامتناع الواو في المضارع المنفي بلا او بما اهـ يس
فالامران جائزان اي على السواء وبعضهم رجح الترك اهـ ع ق   بالتخفيف والمعنى
فاستقيما غير متبعين   ونون النهي لثبوت النون قال ابو البقاء في القراءة
بالتخفيف وجهان احدهما انه نهي ايضا وحذفت النون الاولى من الثقيلة
تخفيفا ولم تحذف الثانية لانها لو حذفت لحذفت متحركة فاحتيج الى تحريك
الساكنة فحذف الساكنة اقل تغييرا الثاني ان الفعل مرفوع وفيه وجهان
احدهما انه خبر في معنى النهي كقوله تعالى لا تعبدون الا الله والثاني ان يكون
في موضع الحال اهـ اولا يجوز ان تتبعان لحقته نون التوكيد الخفيفة وكسرت
لالتقاء الساكنين على ما ذهب له يونس ويكون انشاء ويصح العطف فالآية
مثال لا شاهد اهـ كذا في الفنري   فلا يصح عطف الخ لعدم صحة عطف الخبر
على الانشاء   قراءة العامة اي عامة القراء اي جميعهم الا ما عدا ابن ذكوان   فانه
نهي مؤكد اي ولا يجوز ان يكون نفيا ونون الرفع حذفت لتوالي الامثال لان
المنفي لا يؤكد   اي شيء ثبت لنا فكان مانعا لنا من الايمان اهـ ع ق
فالفعل المنفي حال والعامل في الحال هو العامل في لنا المقدر وصاحب
الحال هو الضمير المجرور اهـ ع ق وهو معمول لمحلا العامل في الحال فهو على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)